وقف مركز مكة العالمي للهداية القرآنية
هدى للناس
جمعية القلم للدراسات والأبحاث
مؤتمر
هدايات القرآن في بناء الإنسان

عنوان البحث:

الهدايات المستنبطة من آية:

﴿خُذِ ٱلۡعَفۡوَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡعُرۡفِ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡجَٰهِلِينَ﴾

اسم الباحث/ـة

د/ محمـد بـن علـي بـن جمـيـل المـطـري

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه، أما بعد:

فقد أمرنا الله بتدبر آياته لنتذكر به ما ينفعنا في ديننا ودنيانا، قال تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٢٩﴾ [ص:٢٩]، وإنَّ استنباط الهدايات من القرآن الكريم هي ثمرة تدبره، فمن اهتدى بها كان أكمل الناس علمًا وعملًا، وأقومهم وأهداهم في جميع أموره، فالهدايات القرآنية تهدي الأمة على مستوى الفرد والجماعة.

والقرآن الكريم لا تنقضي عجائبه، ولا يستطيع أحدٌ أن يستوعب جميع معانيه وفوائده، آياته تخاطب القلوب، وتنير العقول، وتهدي الناس في جميع الأمور، وفي كل الأحوال، ومن عظمة القرآن الكريم أنه يصنع المعجزات في الأفراد والمجتمعات إذا اعتصموا به، قال تعالى: ﴿وَلَوۡ أَنَّ قُرۡءَانٗا سُيِّرَتۡ بِهِ ٱلۡجِبَالُ أَوۡ قُطِّعَتۡ بِهِ ٱلۡأَرۡضُ أَوۡ كُلِّمَ بِهِ ٱلۡمَوۡتَىٰ﴾ [الرعد:٣١] أي: لكان هذا القرآن[1]، فهو المعجزة الخالدة، وإعجازه باقٍ ما بقيت الدنيا.

والمسلمون في أمس الحاجة إلى معرفة الهدايات القرآنية وتمثلها في واقعهم العملي؛ فإنَّ كل كمال ديني أو دنيوي، عاجل أو آجل مفتقرٌ إلى تلك الهدايات القرآنية؛ إذ إنها لازمة لكل صلاح وإصلاح في الأرض، سواء في مجال العقيدة، أو العبادة أو الأخلاق أو المعاملات أو غير ذلك من سائر جوانب الحياة، وبهذه الهدايات الربانية تقوم الحضارة الإسلامية.

وهذا بحث تطبيقي في تدبر آية من القرآن، واستنباط هداياتها، بعنوان: الهدايات المستنبطة من آية: ﴿خُذِ ٱلۡعَفۡوَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡعُرۡفِ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡجَٰهِلِينَ ١٩٩﴾ [الأعراف:١٩٩].

---

[1] يُنظر: غريب القرآن لابن قتيبة (ص: ٢٢٧)، تفسير ابن كثير (٤/٤٦٠).

أهداف البحث:

١. بيان معاني الآية الكريمة التي هي موضوع البحث.

٢. جمع الهدايات المستنبطة من الآية الكريمة، مما في كتب التفسير، ومما يظهر للباحث.

٣. بيان السبل التي يمكن تحقيقها من خلال هذه الآية لإصلاح واقع الأمة.

أهمية البحث:

١. أنَّ فيه جمعًا لما تفرق في التفاسير القديمة والحديثة في مجال الهدايات القرآنية، وضمًّا لشتاتها فيما يتعلق بآية قرآنية واحدة؛ للاستفادة القصوى من هداياتها.

٢. استنباط هدايات قرآنية جديدة من الآية الكريمة، مما يوضح عمليًّا أنَّ القرآن لا تنقضي عجائبه وفوائده، وصياغتها بصورة سهلة ليستفيد منها المسلمون في معاملاتهم، وأخلاقهم، وفِكْرِهم.

٣. أنَّ فيه تطبيقًا عمليًّا لقواعد اللغة والبلاغة والأصول لإبراز الهدايات القرآنية.

٤. أنه يَعنى بجعل علم التفسير ملامِسًا لقضايا الواقع المعاصر، وإظهار الحلول المناسبة لمشاكل الناس وفق هدايات القرآن الحكيم.

٥. أنَّ في الاهتمام باستنباط هدايات القرآن الكريم تنبيهًا للناس إلى فحوى النص القرآني، وحثًّا لطلاب العلم على تدبر القرآن العظيم، والتوسع في الاستنباط منه.

الجديد الذي يقدمه البحث:

١-هذا الموضوع دراسة نوعية في مجال التفسير، يتعلق بآية قرآنية واحدة؛ لاستخراج أكبر قدر ممكن من هداياتها، والاستفادة مما كتبه المفسرون قديمًا وحديثًا، بما يبين أهمية تدبر القرآن الكريم.

٢-في هذا البحث إضافات جديدة مما ظهر للباحث من هدايات واستنباطات، فقد بلغ عدد الهدايات المستنبطة من الآية التي هي موضوع ١٤٢ هدايةً.

٣-السعي لربط الواقع المعاصر بهدي القرآن الكريم، من أجل تقويم هذا الواقع، والسعي إلى إصلاح ما فيه من خلل بالقرآن الكريم.

المنهج المتبع في البحث:

المنهج المتبع في البحث هو المنهج الوصفي والتحليلي من خلال دراسة الآية التي هي موضوع البحث، لاستنباط أكبر قدر ممكن من الهدايات القرآنية.

خطة البحث:

يتكون البحث من مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة، وفهارس، كما يأتي:

- **المقدمة.**
- **المبحث الأول:** تفسير الآية.
- **المبحث الثاني:** الهدايات الخاصة بالآية.
- **المبحث الثالث:** سبل تحقيق هدايات الآية في واقع الأمة.
- **الخاتمة.**
- **فهرس المصادر والمراجع.**
- **فهرس الموضوعات.**

المبحث الأول: تفسير الآية:

﴿خُذِ ٱلۡعَفۡوَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡعُرۡفِ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡجَٰهِلِينَ ١٩٩﴾ [الأعراف:١٩٩].

معنى مفردات الآية:

- ﴿الْعَفْوَ﴾ أصل معنى العفو الترك، يقال: عفا الله عن ذنوب عباده أي: ترك عقوبتهم بعد استحقاقهم العذاب، ومن أسماء الله: العفُوّ أي: كثير العفو، ويطلق العفو على أطيب المال وأجوده وأحله، ويطلق على المعروف، وعلى ما فضل عن الحاجة، وعلى الشيء السهل المتيسر الذي يأتي بلا كلفة ولا تعب، ومنه قوله تعالى: ﴿خُذِ الْعَفْوَ﴾ أي: اقبل الميسور من أخلاق الناس، ولا تستقص عليهم فتطالبهم بما يشق عليهم[1].

- ﴿بِالْعُرْفِ﴾ العُرف له أصلان يدل أحدهما على تتابع الشيء واتصال بعضه ببعض، والآخر يدل على السكون والطمأنينة، فمن الأول: عرف الفرس، سمي بذلك لتتابع الشعر عليه، ومن الثاني: المعرفة والمعروف؛ لأن من أنكر شيئًا توحش منه، ومن ذلك قولهم: العرف للرائحة الطيبة؛ لأن النفس تسكن إليها، والعرف والمعروف: اسم لكل قول وفعل يُعرف بالعقل أو بالشرع حسنه، وضده النكر والمنكر، وهو ما ينكر بالشرع والعقل، ومن المعروف والعرف: الخير والرفق والإحسان، ومنه: ما تعارف عليه الناس في عاداتهم ومعاملاتهم مما لا يخالف الشرع، ومعنى قوله تعالى: ﴿وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ﴾ أي: وأمر الناس بالمعروف الذي يعرفه الشرع، من كل قول وفعل تعرف حسنه العقول، وتطمئن إليه القلوب[2].

---

[1] يُنظر: تهذيب اللغة للأزهري (١٤١/٣)، مقاييس اللغة لابن فارس (٥٦/٤، ٥٧)، المحرر الوجيز لابن عطية (٤٩٠/٢).

[2] يُنظر: تفسير ابن جرير (٦٤٤/١٠)، مقاييس اللغة لابن فارس (٢٨١/٤)، المفردات في غريب القرآن للراغب (ص: ٥٦١)، المصباح المنير للفيومي (٤٠٤/٤)، المعجم الوسيط (٥٩٥/٢).

- ﴿وَأَعْرِضْ﴾ العرض ضد الطول، والأصل أن يقال في الأجسام، ثم استعمل في غيرها، والعرض هو الجانب، وأَعْرَضَ الشيء: أظهر عرضه، أي: ناحيته، وأعرضت عن فلان، وأعرضت عن هذا الأمر، بمعنى كففت وحدت عنه وأضربت عنه، ووليت عنه، بمعنى أخذت جانبًا غير الجانب الذي هو فيه، ومعنى قوله تعالى: ﴿وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ أي: وأعرض عن الذين يجهلون عليك، ولا تؤاخذهم بزلاتهم[1].

- ﴿الْجَاهِلِينَ﴾ الجهل له أصلان، يدل أحدهما على خلاف العلم، ويدل الآخر على الخفة والسفاهة وخلاف الطمأنينة. يقال: جهل الشيء جهلًا وجهالة بمعنى لم يعلمه، فهو جاهل وجهول، وجهل على غيره بمعنى أخطأ وسفه، وجهل الحق أضاعه[2].

المعنى الإجمالي للآية:

يقول الله تعالى آمرًا نبيه وجميع أمته: اقبل ما تيسر من أخلاق الناس، وما سمحت به أنفسهم، ولا تُغلظ عليهم. وأمر الناس بالمعروف الذي يعرفه الشرع، من كل قول وفعل تعرف حسنه العقول، وتطمئن إليه القلوب، وأعرض عمن جهل عليك، ولا تؤاخذه بزلته[3].

---

[1] يُنظر: تفسير ابن جرير (٦٤٥/١٠)، مقاييس اللغة لابن فارس (٢٦٩/٤ - ٢٧٢)، المخصص لابن سيده (٣٧٨/٤)، المفردات في غريب القرآن للراغب (ص: ٥٥٩)، مدارج السالكين لابن القيم (٢٩١/٢)، المصباح المنير للفيومي (٤٠٢/٢).

[2] يُنظر: مقاييس اللغة لابن فارس (٤٨٩/١)، المصباح المنير للفيومي (١١٣/١)، تاج العروس للزبيدي (٢٥٥/٢٨، ٢٥٦).

[3] يُنظر: تفسير ابن جرير (٦٤٢/١٠ - ٦٤٥)، الوجيز للواحدي (ص: ٤٢٧)، مدارج السالكين لابن القيم (٢٩١/٢)، تفسير ابن كثير (٥٣١/٣)، العذب النمير للشنقيطي (٤٣٩/٤، ٤٤٢).

المبحث الثاني: الهدايات الخاصة بالآية

من الهدايات التي يمكن أن نستفيدها من قوله سبحانه: ﴿خُذِ ٱلۡعَفۡوَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡعُرۡفِ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡجَٰهِلِينَ ١٩٩﴾ [الأعراف:١٩٩] ما يلي:

١-من صفات الصالحين الأخذ بالعفو، والأمر بالعرف، والإعراض عن الجاهلين.

٢-يؤخذ من الأمر بمكارم الأخلاق بعد ذكر آيات التوحيد وإبطال الشرك أن التوحيد مقدم على الأخلاق، وهي بعده في المرتبة والأهمية[١].

٣-يؤخذ من مناسبة الآية لما قبلها من ذكر الدعوة إلى الله أن على الداعي إلى الله أن يعفو عمن ظلمه، وأن يأمر الناس بالمعروف، وأن يعرض عن الجاهلين.

٤-يؤخذ من مناسبة الآية لما قبلها حث المسلمين على قلة المبالاة بجفاء المشركين، والعفو عنهم، مع الاستمرار في دعوتهم، والحرص على هدايتهم[٢].

٥-يؤخذ من الأمر بمكارم الأخلاق بعد ذكر محاجة المشركين أن حسن الأخلاق سبب عظيم لدعوة المشركين إلى الإسلام[٣].

٦-بلاغة القرآن وإعجازه في إيجازه المعاني العظيمة في الألفاظ القليلة، فهذه الآية تضمنت قواعد الشريعة في التكاليف، وفي معاملة الناس في جميع الحالات[٤].

٧-اهتمام الإسلام بالآداب الاجتماعية التي يحتاجها الإنسان في معاملة الناس[٥].

---

[١] يُنظر: المنار لرضا (٩/٤٤٤).

[٢] يُنظر: التحرير والتنوير لابن عاشور (٩/٢٢٦).

[٣] يُنظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٧/٣٤٦)، محاسن التأويل للقاسمي (٥/٢٤٢).

[٤] يُنظر: أحكام القرآن لابن العربي (٢/٣٦٣)، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٧/٣٤٤)، المنار لرضا (٩/٤٤٩)، تيسير الكريم الرحمن للسعدي (ص: ٣١٣).

[٥] يُنظر: العذب النمير للشنقيطي (٤/٤٣٣).

٨- في الآية رد على العلمانيين الذين يريدون فصل الدين عن الحياة.

٩- بيان المنهج القويم في معاملة الناس، لا سيما للمتبوعين الذين يخالطون الناس بمختلف طبائعهم وأحوالهم، ويتعرضون لكثير من المواقف والانفعالات[١].

١٠- الإغضاء عن الضعف البشري، وهذا واجب الأقوياء تجاه الضعفاء.

١١- معاناة الداعي إلى الله حين يدعو الناس إلى الحق.

١٢- وصية الله لرسوله وأمته بالأخذ بالعفو، والأمر بالعرف، والإعراض عن الجاهلين، والاستعاذة من نزغات الشياطين[٢].

١٣- كل شر يصيب الإنسان سببه الإخلال بهذه الوصايا أو ببعضها[٣].

١٤- الأمر بأخذ ما تيسر من أخلاق الناس، وعدم تكليفهم ما يعسر عليهم من الأخلاق والأموال وغير ذلك[٤].

١٥- الأخذ في اللغة قد يكون معنويًا لا حسيًا، كما في هذه الآية.

١٦- من الحكمة وحسن الأخلاق قبول ما طابت أنفس الناس بأدائه من الحقوق التي عليهم، مما يخف عليهم أداءه، وإن كان أقل مما يجب عليهم[٥].

١٧- عدم المطالبة بالزيادة في أداء الحقوق، والتغاضي عن الحق كرمًا[٦].

١٨- التخفيف عن الناس بدفع الحرج والمشقة عنهم بما لا يخالف الشرع[٧].

١٩- معاملة جميع الناس باللطف، وما تقتضيه الحال الحاضرة، بما تنشرح له صدورهم، من توقير الكبير، والحنو على الصغير والضعيف، ومجاملة النظير[٨].

---

(١) يُنظر: التفسير الكبير للرازي (١٥/٤٣٤)، الرسالة التبوكية لابن القيم (ص: ٧٥).

(٢) يُنظر: المحرر الوجيز لابن عطية (٢/٤٩٠).

(٣) يُنظر: الرسالة التبوكية لابن القيم (ص: ٧٥).

(٤) يُنظر: تفسير ابن جرير (١٠/٦٤٢)، الوسيط للواحدي (٢/٤٣٧).

(٥) يُنظر: فتح الرحمن في تفسير القرآن للعليمي (٣/٧٨)، زهرة التفاسير لأبو زهرة (٦/٣٠٤٢).

(٦) يُنظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية (٣٠/٣٧١).

(٧) يُنظر: التفسير المنير للزحيلي (٩/٢١٧).

(٨) يُنظر: تيسير اللطيف المنان للسعدي (ص: ٦٩).

٢٠- أخذ العفو من الناس فيه تأليف لهم، حتى لا ينفروا[١].

٢١- الحث على أخذ العفو مما يسره الله، والرضا بما كتبه الله للعبد من رزق[٢].

٢٢- على المعطي أن يعطي السهل الذي يمكنه المداومة عليه[٣].

٢٣- الأمر السهل يمكن المداومة عليه[٤].

٢٤- من الأخذ بالعفو عدم الإلحاح في المسألة.

٢٥- من الأخذ بالعفو أن لا ينهى العبد الناس فيما تعدوا فيه الحد عليه[٥].

٢٦- من الأخذ بالعفو ترك التنطع بالبحث عما لا ينبغي البحث فيه[٦].

٢٧- من الأخذ بالعفو ترك التفتيش عن حقائق بواطن الناس[٧].

٢٨- من الأخذ بالعفو التيسير على النفس، وعدم تحميلها ما لا تطيق[٨].

٢٩- من الأخذ بالعفو قبول الاعتذار[٩].

٣٠- التوسط في الأمور وترك الإفراط والتفريط[١٠].

٣١- عدم قطع الصحبة والمودة بسبب الخصومة الدنيوية.

٣٢- التقاطع يقع بين متكبر عن الاعتذار ورافض للغفران.

٣٣- سرعة الرجوع إلى إصلاح ذات البين عند حصول الخلاف.

٣٤- الحث على عدم التكلف[١١].

---

[١] يُنظر: الكشاف للزمخشري (١٨٩/٢).

[٢] يُنظر: نظم الدرر للبقاعي (٢٠٢/٨).

[٣] يُنظر: زهرة التفاسير لأبو زهرة (٣٠٤٢/٦).

[٤] يُنظر: نفس المصدر السابق.

[٥] يُنظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية (٧١/١٦).

[٦] يُنظر: تفسير القرآن للسمعاني (٢٤٢/٢).

[٧] يُنظر: مدارج السالكين لابن القيم (٢٩٠/٢).

[٨] يُنظر: التهذيب في التفسير للجشمي (٢٨٢٢/٤).

[٩] يُنظر: أحكام القرآن للجصاص (٥٠/٣)، تفسير القرآن للسمعاني (٢٤٢/٢).

[١٠] يُنظر: المصدر السابق (٢٨٢٣/٤).

[١١] يُنظر: المحرر الوجيز لابن عطية (٤٩٠/٢)، تفسير الشعراوي (٤٥٣٢/٨).

٣٥- الحث على ترك الغضب من أجل الدنيا[١].

٣٦- من الأخلاق الحسنة عدم الاستقصاء، كما قيل: ما استقصى كريم قط[٢].

٣٧- إسقاط ما يمكن إسقاطه من الحقوق من غير ظلم أحد من الناس[٣].

٣٨- عدم التحسس من أخلاق الناس السيئة[٤].

٣٩- من عز أخوه وصاحبه فليهن له، ولا يشاححه فتقع الشرور[٥].

٤٠- التأكيد على العفو بتشبيهه بأمر محسوس يُؤمر المسلم بأخذه وعدم تركه، فالخير والمصلحة فيه، وإن كان الظاهر أن في العفو نقصًا فهو زيادة لمن أخذ به[٦].

٤١- في أخذ العفو أجر عظيم عند الله.

٤٢- الحث على عموم العفو حتى عن المشركين، فاللفظ يعم صور العفو كلها؛ لأن التعريف في ﴿ٱلۡعَفۡوَ﴾ تعريف الجنس المفيد للاستغراق، ولا يخرج عن هذا العموم إلا ما أخرجته الأدلة الشرعية مثل العفو عن المنتهك حرمات الله[٧].

٤٣- ترك التشفي بالانتقام، فمصلحة العفو أعظم من لذة الانتقام.

٤٤- عمل النبي عليه الصلاة والسلام بما أمره الله به في كتابه، ومن ذلك أخذه بالعفو، سواء عن المشركين، كما عفا عنهم بعد فتح مكة، أو عن بعض أصحابه فيما قد يحصل منهم من إساءة.

---

(١) يُنظر: محاسن التأويل للقاسمي (٥/٢٤٢).

(٢) يُنظر: الوسيط للواحدي (٢/٤٣٧).

(٣) يُنظر: أحكام القرآن لابن العربي (٢/٣٦٠)، التفسير الكبير للرازي (١٥/٤٣٤).

(٤) يُنظر: تفسير ابن جرير (١٠/٦٤٠).

(٥) يُنظر: الأمثال لابن سلام (ص: ١٥٥، ١٥٦)، جمهرة الأمثال للعسكري (١/٦٥)، زهر الأكم في الأمثال والحكم لليوسي (١/٧٣)، تفسير الشعراوي (٨/٤٥٣٣).

(٦) يُنظر: التحرير والتنوير لابن عاشور (٩/٢٢٦)، تفسير الشعراوي (٨/٤٥٣٢)، معارج التفكر للميداني (٥/١١٦).

(٧) يُنظر: التحرير والتنوير لابن عاشور (٩/٢٢٦، ٢٢٧).

٤٥- الحث على حسن الأخلاق[١]، وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ صَالِحَ الْأَخْلَاقِ»[٢].

٤٦- الرفق بالمؤمنين في التعامل معهم[٣].

٤٧- يسر الشريعة وسماحتها، وعدم تكليفها الناس بما لا يطيقون[٤].

٤٨- العفو عن الزوجة الناشزة، وإن كانت ظالمة لزوجها بنشوزها[٥].

٤٩- العفو عن ذوي الأرحام القاطعين لأرحامهم، وصلتهم وإن كانوا ظالمين.

٥٠- العفو من الأخلاق التي يحبها الله، فهو عفوٌ يحب العفو، ومن عفا عفا الله عنه، وكلما كان الذنب أكبر كان العفو عنه أكمل[٦].

٥١- على قدر عظم رتبة الكريم يتوقف العفو عن الأصاغر[٧].

٥٢- بيان خطأ بعض الدعاة والفقهاء الذين يعسرون على الناس في بعض المسائل، ويجعلون في الدين العسر والحرج المخالف للشريعة السمحة[٨].

٥٣- الرفق بالناس في الدعوة، والتيسير وترك التعسير، والتبشير وترك التنفير[٩].

٥٤- على الداعية أن لا يكلف الناس فوق ما يطيقون، وأن يقبل منهم ما عملوا من واجبات، ويشجعهم ويشكرهم عليها، ولا يطالبهم بفعل مندوبات تشق عليهم.

---

(١) يُنظر: الكشاف للزمخشري (١٩٠/٢)، التحرير والتنوير لابن عاشور (٢٢٩/٩).

(٢) أخرجه أحمد (٨٩٥١)، وحسنه الوادعي في الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين (١٣٧٣).

(٣) يُنظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٣٤٤/٧).

(٤) يُنظر: المنار لرضا (٤٤٥/٩).

(٥) يُنظر: تفسير الشعراوي (٤٥٣٢/٨).

(٦) يُنظر: لطائف الإشارات للقشيري (٥٩٧/١).

(٧) يُنظر: المصدر السابق (٥٩٧/١، ٥٩٨).

(٨) يُنظر: إعلام الموقعين لابن القيم (١١/٣، ١٢)، المنار لرضا (٤٤٥/٩).

(٩) يُنظر: الكشاف للزمخشري (١٨٩/٢)، التفسير الكبير للرازي (٤٣٤/١٥)، التحرير والتنوير لابن عاشور (٢٢٩/٩).

٥٥- شكر الناس على ما أحسنوا فيه من قول أو فعل ولو كان قولهم وفعلهم دون ما كان ينبغي، والتجاوز عن تقصيرهم ونقصهم[١].

٥٦- عدم التعنت في الخصومات، وعدم تعقيد الأمور، وإلا وقعت الشرور[٢].

٥٧- العفو عن الظالم بترك الانتقام، والحلم عن السفهاء[٣].

٥٨- يشرع العفو إذا كان سببًا لتسكين الفتنة، ورجوع الجاني عن جنايته، أما إذا صار العفو سببًا لمزيد جرأة الجاني، فلا ينبغي العفو عنه، يؤخذ هذا من الجمع بين هذه الآية، وبين قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَابَهُمُ ٱلۡبَغۡيُ هُمۡ يَنتَصِرُونَ ٣٩ وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٖ سَيِّئَةٞ مِّثۡلُهَاۖ فَمَنۡ عَفَا وَأَصۡلَحَ فَأَجۡرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ٤٠ وَلَمَنِ ٱنتَصَرَ بَعۡدَ ظُلۡمِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَا عَلَيۡهِم مِّن سَبِيلٍ ٤١﴾ [الشورى:٣٩-٤١][٤].

٥٩- معاملة عصاة الإنس بالمعروف والتي هي أحسن، فإن ذلك يكفهم غالبًا، أما شياطين الجن فلا ينفع معهم إلا الاستعاذة بالله من شرهم[٥].

٦٠- ترك التشدد في كل ما يتعلق بالحقوق المالية[٦].

٦١- الحث على المسامحة في كل ما يمكن التساهل فيه من الحقوق التي تستوفى من الناس، فهو أعظم من الأخذ بالعفو[٧].

٦٢- ما لا يمكن التساهل فيه من الحقوق يجب أمر الناس فيه بالمعروف[٨].

٦٣- في ذكر الأمر بالعرف بعد الأمر بأخذ العفو إشارة إلى وجوب الأمر بالمعروف، وحمل الناس على أداء الحقوق وإن لم يسمح بعض الناس بما يجب عليهم.

---

(١) يُنظر: تيسير الكريم الرحمن للسعدي (ص: ٣١٣).
(٢) يُنظر: تفسير الشعراوي (٨/٤٥٣١).
(٣) يُنظر: تأويلات أهل السنة للماتريدي (٥/١١٩).
(٤) يُنظر: اللباب في علوم الكتاب لابن عادل (١٧/٢١١).
(٥) يُنظر: تفسير ابن كثير (٣/٥٣٣)، أضواء البيان للشنقيطي (٢/٤٧).
(٦) يُنظر: التفسير المنير للزحيلي (٩/٢١٧).
(٧) يُنظر: التفسير الكبير للرازي (١٥/٤٣٤).
(٨) يُنظر: نفس المصدر السابق.

٦٤- الحث على كل معروف من الواجبات والمستحبات، وكل ما يعرف العقلاء صوابه، وتستحسنه النفوس، مما لا يخالف الشريعة[١].

٦٥- حث كل قريب وبعيد على فعل الخير وترك الشر[٢].

٦٦- الحث على تعليم الناس الخير الديني والدنيوي[٣].

٦٧- فضل العلم؛ لأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يتقدمه العلم.

٦٨- أهمية البلاغة لتبيين الحق بالكلام والكتابة، فهما وسيلة الأمر بالمعروف.

٦٩- وجوب طلب العلم وتعليمه من لا يعلمه[٤].

٧٠- فضل صلة القاطع، فإنه يدل على كرم النفس، والتخلق بالصبر[٥].

٧١- الأمر بالمعروف كله، لا ببعضه، من العقائد والأقوال والأفعال، فلم يخصص الله شيئًا من عموم العرف، والتعريف في كلمة (العرف) يفيد الاستغراق[٦].

٧٢- أعظم العرف الذي يجب الأمر به توحيد الله وعبادته وحده[٧].

٧٣- من العرف الذي يجب الأمر به اتباع السنة واجتناب البدع.

٧٤- من العرف الذي يجب الأمر به ترك الفتن المتعلقة بالشبهات والشهوات.

٧٥- من العرف الذي يجب الأمر به إعطاء الناس حقوقهم، وترك ظلمهم[٨].

٧٦- من العرف الذي يجب الأمر به شكر الله سبحانه على نعمه[٩].

---

(١) يُنظر: تفسير ابن جرير (٦٤٤/١٠)، الوسيط للواحدي (٤٣٧/٢)، المحرر الوجيز لابن عطية (٤٩١/٢)، تفسير ابن كثير (٥٣٢/٣).

(٢) يُنظر: تيسير الكريم الرحمن للسعدي (ص: ٣١٣).

(٣) يُنظر: تيسير اللطيف المنان للسعدي (ص: ٦٩).

(٤) يُنظر: التهذيب في التفسير للجشمي (٢٨٢٤/٤).

(٥) يُنظر: أحكام القرآن لابن العربي (٣٦٢/٢).

(٦) يُنظر: تفسير ابن جرير (٦٤٤/١٠)، البحر المحيط لأبي حيان (٢٥٦/٥)، التحرير والتنوير لابن عاشور (٢٢٨/٩).

(٧) يُنظر: تأويلات أهل السنة للماتريدي (١٢٠/٥).

(٨) يُنظر: مدارج السالكين لابن القيم (٢٩١/٢).

(٩) يُنظر: نفس المصدر السابق.

٧٧- من العرف الذي يجب الأمر به تقوى الله سبحانه[١].

٧٨- من العرف الذي يجب الأمر به صدق الحديث[٢].

٧٩- من العرف الذي يجب الأمر به غض البصر عن المحرمات[٣].

٨٠- من العرف أن يكون أكمل العطاء لأهل الجفاء، تأليفًا لقلوبهم، كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم مع المؤلفة قلوبهم يوم حنين[٤].

٨١- الأمر بالعرف يعم أمر كل الناس، من المسلمين والكافرين، يؤخذ من حذف مفعول الأمر، فأفاد عموم المأمورين[٥].

٨٢- صنع المعروف حتى مع المسيئين، وهذا مما يسهل عليهم قبول الحق[٦].

٨٣- يدخل في الأمر بالعرف أن يأمر الإنسان نفسه بالمعروف، ومن ذلك أن يعطي الناس حقوقهم، وينصفهم من نفسه[٧].

٨٤- اهتمام الداعية إلى الله بصنائع المعروف، من إطعام المساكين، وإعانة المحتاجين، وتنفيس الكرب عن المكروبين، وإنصاف المظلومين.

٨٥- وجوب الأمر بالمعروف، ويفهم منه وجوب النهي عن المنكر، فالأمر بالشيء يشمل النهي عن ضده[٨].

٨٦- الأمر في دعوة المشركين أهم من النهي، يؤخذ من الاقتصار في هذه الآية على الأمر بالعرف؛ لأنه يدعوهم إلى أصول المعروف أصلًا بعد أصل، فيدعوهم إلى توحيد الله، ثم إلى الصلاة، وهكذا[٩].

---

[١] يُنظر: الهداية إلى بلوغ النهاية لمكي (٤/٢٦٨٧).

[٢] يُنظر: الهداية إلى بلوغ النهاية لمكي (٤/٢٦٨٧).

[٣] يُنظر: نفس المصدر السابق.

[٤] يُنظر: لطائف الإشارات للقشيري (١/٥٩٨)، الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم والثلاثة الخلفاء للكلاعي (١/٥٣٧).

[٥] يُنظر: التحرير والتنوير لابن عاشور (٩/٢٢٨).

[٦] يُنظر: نفس المصدر السابق.

[٧] يُنظر: التفسير الكبير للرازي (١٥/٤٣٥).

[٨] يُنظر: التحرير والتنوير لابن عاشور (٩/٢٢٨).

[٩] يُنظر: نفس المصدر السابق.

٨٧- من الحكمة في دعوة الضالين أن يهتم الداعية بأمرهم بالمعروف أكثر من اهتمامه بنهيهم عن المنكر؛ لأن المنكرات غالبة عليهم، فلو بدأ بالنهي عنها لنفروا منه، فمن الحكمة غالبًا أن يبدأ بدعوتهم إلى التوحيد والسُّنة والأعمال الصالحة[١].

٨٨- على الداعي إلى الله أن يأمر الناس بالمعروف، وأن يحذر أن يأمرهم بما لا يُعرف في الشرع وجوبه أو استحبابه أو إباحته.

٨٩- يؤخذ من كلمة العرف أنه يُعمل به إذا لم يخالف الشرع[٢].

٩٠- العرف المأمور به هو العرف الصحيح الذي لا يخالف الشرع، أما العرف الفاسد فلا عبرة به.

٩١- مراعاة الشريعة الإسلامية للأحوال الإنسانية، والأعراف المرعية، فقد أمر الله بالعدل، وبكل خلق حسن، وفعل جميل، مع مراعاة اختلاف العوائد، ولذلك قد يختلف الحكم الشرعي باختلاف الزمان والمكان والأحوال[٣].

٩٢- الاستقامة على الشرع، وعدم تمييع الدين إرضاء للكفار أو اتباعا للأهواء.

٩٣- إظهار أهل العلم الحكم الشرعي فيما يعرفون وينكرون مما لا يخالف الشرع، ويكون عمدتهم فى ذلك جمهور العقلاء في كل عصر[٤].

٩٤- الإجماع حجة، يؤخذ من اعتبار الشريعة لما يتعارفه المسلمون بينهم[٥].

---

[١] يُنظر: نفس المصدر السابق.

[٢] يُنظر: الموافقات للشاطبي (٤٩٩/٢)، الوجيز في إيضاح قواعد الفقة الكلية لبورنو (ص: ٣٤).

[٣] يُنظر: تشنيف المسامع للزركشي (٥٣/٣، ٥٤)، نشر البنود على مراقي السعود للشنقيطي (ص: ٢٧٢)، معالم أصول الفقه عند أهل السنة والجماعة للجيزاني (ص: ٣٦٠، ٣٦١).

[٤] يُنظر: تفسير المراغي (١٤٨/٩).

[٥] يُنظر: التفسير القرآني للقرآن للخطيب (٥٤٧/٥، ٥٤٨).

٩٥- يؤخذ من قوله: ﴿وَأۡمُرۡ بِٱلۡعُرۡفِ﴾ مقدار تخصيص الأمر بالعفو، فهو ضابط عظيم لتخصيص عموم الأخذ بالعفو(١).

٩٦-عدم الأمر بالشيء المجهول حكمه شرعًا، أو بالشيء الذي فيه غرر ومخاطرة، يؤخذ من الأمر بالمعروف، فلا يجوز الأمر بالمجهول وما فيه مخاطرة(٢).

٩٧- التزام المعروف من أعظم أركان الدين وشرعه(٣).

٩٨-عدم مشروعية الاقتصار على الأخذ بالعفو مع ترك الأمر بالمعروف؛ لأن في ذلك تغييرًا للدين، وإبطالًا للحق، فلا بد من بيان الحق مع الأخذ بالعفو(٤).

٩٩- في الجمع بين الأمر بالعرف والأمر بالإعراض عن الجاهلين دلالة على عدم التنازل عن الثوابت الدينية، وعدم ترك النصيحة لأجل إرضاء الجاهلين(٥).

١٠٠- يؤخذ من الأمر بالإعراض عن الجاهلين الحث على العفو عن الظالم(٦).

١٠١-عدم اعتبار عرف الجهال المخالفين للشريعة، وما تعارف عليه بعض الناس مما لا يعرفه عامة الناس.

١٠٢-عدم مؤاخذة المسيئ بعدم الالتفات إلى إساءته إعراضًا عنه(٧).

١٠٣- لا ينجو أحد من أذى الجاهلين، ومن عداوة بعض الناس له(٨).

---

(١) يُنظر: التحرير والتنوير لابن عاشور (٩/٢٢٧).

(٢) يُنظر: المنار لرضا (٩/٤٤٦).

(٣) يُنظر: نفس المصدر السابق.

(٤) يُنظر: التفسير الكبير للرازي (١٥/٤٣٤).

(٥) يُنظر: نفس المصدر السابق.

(٦) يُنظر: تفسير ابن جرير (١٠/٦٤٥)، تفسير ابن كثير (٣/٥٣٢).

(٧) يُنظر: التحرير والتنوير لابن عاشور (٩/٢٢٨).

(٨) يُنظر: تيسير الكريم الرحمن للسعدي (ص: ٣١٣)، العذب النمير للشنقيطي (٤/٤٣٤).

١٠٤- حث من يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر على الصبر والإعراض عن الجاهلين الذين يسيئون إليه بسبب بيانه للحق[١].

١٠٥- الناصح للناس كالمعرض نفسه لعدواتهم، فعليه توطين نفسه على الصبر على أذاهم، يؤخذ من الأمر بالإعراض عن الجاهلين بعد ذكر أمرهم بالمعروف[٢].

١٠٦- ليس كل من يعرف الخير يُقبل عليه، وليس كل من يعرف الشر يتوقاه[٣].

١٠٧- الإعراض عن الجاهلين من المشركين والفاسقين إذا جهلوا على من دعاهم إلى الله، وأقام الحجة عليهم[٤].

١٠٨- الإعراض عن الجاهلين من المشركين لا ينافي الأمر بجهادهم، فيجب الصبر على سوء أخلاقهم، وأن لا يقابل أقوالهم وأفعالهم السيئة بمثلها، مع وجوب قتالهم عند القدرة، جمعًا بين الأدلة الشرعية، ولا نسخ في الآية[٥].

١٠٩- مشروعية الإعراض عن الجاهلين من الكافرين والمنافقين والفاسقين، وعدم الانشغال بهم، وترك السؤال عن حالهم، وعدم التكلف في طلب عقوبتهم.

١١٠- عدم الحزن على هلاك الجاهلين الظالمين، وعدم التحسر عليهم[٦].

١١١- الإعراض عن أهل الظلم، وعدم الركون إليهم، فهم من الجاهلين[٧].

---

[١] يُنظر: التفسير الكبير للرازي (١٥/٤٣٤، ٤٣٥).

[٢] يُنظر: محاسن التأويل للقاسمي (٥/٢٤٢).

[٣] يُنظر: التفسير القرآني للقرآن للخطيب (٥/٥٤٦).

[٤] يُنظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٧/٣٤٦).

[٥] يُنظر: ابن الجوزي، نواسخ القرآن لابن الجوزي (ص: ١٤٦)، التفسير الكبير للرازي (١٥/٤٣٥)، العذب النمير للشنقيطي (٤/٤٣٥ - ٤٣٦).

[٦] يُنظر: نظم الدرر للبقاعي (٨/٢٠٣).

[٧] يُنظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٧/٣٤٤).

١١٢- صيانة النفس عن منازعة السفهاء، وعن مقابلة الجاهلين بجهلهم[١].

١١٣- الحرص على تقليل العداوات؛ لتكمل للإنسان منافع دينه ودنياه[٢].

١١٤- ترك مماراة الجهال إعراضًا عنهم[٣].

١١٥- الإعراض عن السفهاء استهانة بهم[٤].

١١٦- عزة المسلم بحق ليست من الكبر المذموم، فمن حسن الأخلاق العزة بلا كبر، والتواضع بلا ذلة.

١١٧- الإعراض عن المتعصبين لآرائهم الخاطئة، المصرين على الباطل مع علمهم ببطلانه، جهالة منهم وظلمًا[٥].

١١٨- الإعراض عن المتمادي في ضلاله عنادا يكون بعد أمره بالمعروف[٦].

١١٩- تنزيه النفس عن مساواة الجهال والسفهاء والفسقة والمشركين[٧].

١٢٠- الإعراض عن الجاهلين الذين لا يدركون قيم الأشياء والأشخاص؛ لأن الرد عليهم لا ينفعهم، والإعراض عنهم قد يذلل نفوسهم[٨].

١٢١- أعظم سبب للتوقي من شر الجاهلين هو الإعراض عنهم[٩].

١٢٢- ترك تعنيف الجاهلين، وعدم الغلظة عليهم[١٠].

١٢٣- من الجاهلين الذين يشرع الإعراض عنهم في هذا العصر مرتزقة صحف الأخبار ونحوها من وسائل الإعلام والتواصل، فمنهم سفهاء جهلة[١١].

---

(١) يُنظر: الوسيط للواحدي (٤٣٧/٢)، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٣٤٤/٧).

(٢) يُنظر: التهذيب في التفسير للجشمي (٢٨٢٣/٤).

(٣) يُنظر: نظم الدرر للبقاعي (٢٠٣/٨).

(٤) يُنظر: النكت والعيون للماوردي (٢٨٨/٢).

(٥) يُنظر: تفسير الشعراوي (٤٥٣٤/٨).

(٦) يُنظر: تفسير ابن كثير (٥٣٢/٣)، محاسن التأويل للقاسمي (٢٤٢/٥).

(٧) يُنظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٣٤٤/٧).

(٨) يُنظر: التفسير الوسيط لطنطاوي (٤٥٨/٥).

(٩) يُنظر: المنار لرضا (٤٤٨/٩).

(١٠) يُنظر: أيسر التفاسير للجزائري (٢٧٨/٢).

(١١) يُنظر: المنار لرضا (٤٤٨/٩).

١٢٤- خير جواب على الجهال والسفهاء الإعراض عنهم، وفي ذلك سلامة من شرهم، وصيانة للوقت من الانشغال بهم.

١٢٥- يؤخذ من التعبير بالإعراض عن الجاهلين دون تولي الظهر لهم أنه لا يستحسن إدارة الظهر لهم، بل يكتفى بالإعراض عنهم بجانب الوجه والجسم.

١٢٦- من آداب العالم إذا سئل بسؤال لا يصح السؤال عنه أو ليس الجواب عنه مناسبًا في ذلك الوقت أن يسكت عن الجواب، ويعرض عن السائل الجاهل.

١٢٧- الفرق بين جهل الحلم وجهل العلم، والمقصود الأساس بهذه الآية الإعراض عن الجاهل جهل حلم؛ لأن الأصل في الجاهل جهل علم أن يُعلَّم لا أن يُعرض عنه، وقد يجتمع في الإنسان جهل العلم وجهل الحلم، فيُعرض عنه.

١٢٨- وصف جميع أهل الشرك والفسوق والبدع بالجاهلين، فهم جاهلون في علمهم، وجاهلون في أعمالهم[١].

١٢٩- ذم الجهل، والحض على طلب العلم والتعلق بالعلم[٢].

١٣٠- مدح العلم والعلماء، يفهم من الأمر بالإعراض عن الجاهلين.

١٣١- يفهم من الأمر بالإعراض عن الجاهلين أن على المسلم أن يصاحب أهل العلم والخير، وأن لا يشغل نفسه عنهم، وأن يكون معهم في الخير.

١٣٢- المراد الإعراض عن الجاهلين حلمًا وحكمة، وليس المراد الإعراض عنهم جملة وتفصيلًا، فإن التصدي لبيان أخطائهم من الأمر بالمعروف[٣].

١٣٣- من الحكمة في التعامل مع الناس الجمع بين الأخذ بالعفو، والأمر بالمعروف، والإعراض عن الجاهلين، ومعاملة كل إنسان بما يناسبه.

١٣٤- حاجة المسلم إلى هداية الله لتوفيقه للتعامل مع الناس بما يوافق الحكمة، وما يناسب كل إنسان منهم، وأن يعيذه من وساوس الشيطان ونزغاته التي

---

[١] يُنظر: التحرير والتنوير لابن عاشور (٩/٢٢٨، ٢٢٩).

[٢] يُنظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٧/٣٤٤).

[٣] يُنظر: تفسير ابن كثير (٣/٥٣٢).

تضله عن الصواب في التعامل مع الناس، فقد أمر الله بعد آية الأخلاق بالاستعاذة بالله من الشيطان.

١٣٥- يؤخذ من مناسبة الآية لما بعدها أن إقدام السفهاء على السفاهة يهيج الغضب، فأمر الله بالاستعاذة به من شر الشيطان في حال الغضب والغيظ[١].

١٣٦- الحذر من وسوسة الشيطان بالانتقام ممن أساء، وترك العفو عنه[٢].

١٣٧- الاستعاذة بالله من الشيطان إذا وسوس للإنسان بالانتقام، وحثه على عدم الأخذ بالعفو[٣].

١٣٨- الاستعاذة بالله من الشيطان إذا وسوس للمسلم لترك الأمر بالمعروف، غضبًا على الفاسقين أو يأسًا من هداهم[٤].

١٣٩- الاستعاذة بالله من الشيطان إذا وسوس للإنسان بعدم الإعراض عن الجاهلين.

١٤٠- أن الشيطان ينزغ الناس ليثنيهم عن المنهج السليم في معاملة الناس بالعفو، وأمرهم بالمعروف، والإعراض عن الجاهلين.

١٤١- أن الشيطان يسبب للإنسان سوء الأخلاق بإثارة غضبه، وبعث حسده وحقده، والنفخ فيه ليتكبر على غيره.

١٤٢- الشيطان أشد عداوة من الجاهلين، فقد أمر الله بالإعراض عن الجاهلين ليسلم الإنسان من شرهم، وأما الشيطان فلا ينفع معه إلا الاستعاذة بالله من شره.

---

[١] يُنظر: التفسير الكبير للرازي (١٥/٤٣٥، ٤٣٦).

[٢] يُنظر: تفسير ابن جرير (١٠/٦٤٥).

[٣] يُنظر: التحرير والتنوير لابن عاشور (٩/٢٣٠).

[٤] يُنظر: نفس المصدر السابق.

المبحث الثالث: سبل تحقيق هدايات الآية في واقع الأمة:

يجب السعي في تحقيق مصالح الأمة الدينية والدنيوية، وفي التمسك بالقرآن الكريم تحقيق تلك المصالح عاجلًا وآجلًا، وقد تقدم ذكر ما تيسر من هدايات آية الأخلاق، ولتحقيق تلك الهدايات في واقع الأمة سبل متنوعة،

يمكن إبراز أهمها في الجوانب التالية:

١-العمل الصالح هو ثمرة الإيمان، ومن العمل الصالح معاملة الناس بالأخلاق الحسنة، ومن ذلك الأخذ بالعفو والأمر بالعرف والإعراض عن الجاهلين.

٢-تعريف المسلمين بعظمة القرآن وفضله، وأنَّه يهدي المتدبرين له للتي هي أقوم في جميع أمورهم، فيجب على المسلمين تعلمه، وتدبره، والعمل به.

٣-على جميع المسلمين حكامًا ومحكومين لا سيما العلماء والدعاة وطلاب العلم على مختلف تخصصاتهم واهتماماتهم أن يعظموا القرآن العظيم بكثرة تلاوته وتعلمه وتدبره وتعليمه، وأن يعتنوا بعلم التفسير، وليكن القرآن أهم ما يدرسه الطلاب في المساجد والمدارس والمعاهد والجامعات في مختلف التخصصات، فخير الناس علمًا وعملًا وفضلًا من تعلم القرآن وعلمه.

٤-إن المسلمين اليوم في أشد الضرورة لتعلم القرآن الكريم والسنة النبوية المبينة له، فقد كثُر الجهل بالعلم الشرعي، وكثرت الخلافات، وتنوعت الفتن، وعظم الفساد، وتوالت الشدائد، وذل المسلمون، ولا مخرج للمسلمين اليوم من هذا إلا بتعلم كتاب الله وسنة رسوله، والعمل بهما بصدق وجد، ونشاط وقوة، فهما سبيل النجاة، وفيهما الهدى والنور، وفيهما معالجة واقع المسلمين الأليم، فبالاعتصام بالقرآن والسنة تصلح عقائد الناس وأعمالهم الظاهرة والباطنة، وتصلح جميع أمور المسلمين الخاصة والعامة، الدينية والدنيوية.

الخاتمة

أذكر في الخاتمة أهم نتائج البحث:

أهم نتائج البحث:

١-مجال استنباط الهدايات القرآنية مجال رحب واسع، ومن أطال دراسة آية من القرآن، وكرَّر تدبرها، وأَكْثَر مِنْ تأملها؛ فسيفتح الله له من هداياتها ما لا يجده في كتب التفاسير، فقد يسر الله كتابه لمن تدبره، وفي هذا البحث وصلت عدد الهدايات المستنبطة من آية واحدة ١٤٢ هداية.

٢-حث الإسلام على محاسن الأخلاق، ومعاملة الناس بالتي هي أحسن، وذلك بأخذ العفو والأمر بالعرف والإعراض عن الجاهين.

٣-القرآن العظيم يهدي جميع شعوب الأرض في كل زمان ومكان، في جميع الأمور الدينية والدنيوية، وهو هداية للأفراد والأسر، والمجتمعات والدول، وفيه كل ما يصلح الأمة في عقيدتها وعبادتها وأخلاقها ومعاملاتها، وفيه حل جميع مشاكلها الداخلية والخارجية، وهو السبيل الوحيد لعز المسلمين وسعادتهم في الدنيا والآخرة.

انتهى البحث، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

فهرس المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

١. أحكام القرآن، محمد بن عبد الله ابن العربي المعافري الإشبيلي، تحقيق: محمد عطا، (ط٣)، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٤ هـ.

٢. أحكام القرآن، أبو بكر أحمد بن علي الرازي الجصاص الحنفي، (ط١)، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٥ هـ.

٣. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي، (ط١)، بيروت، دار الفكر، ١٤١٥ هـ.

٤. إعلام الموقعين عن رب العالمين، محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم، (ط١)، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ.

٥. الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم والثلاثة الخلفاء، سليمان بن موسى الكلاعي الأندلسي، (ط١)، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٠ هـ.

٦. أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، أبو بكر جابر بن موسى الجزائري، (ط٥)، المدينة النبوية، مكتبة العلوم والحكم، ١٤٢٤ هـ.

٧. تاج العروس، أبو الفيض محمد مرتضى الزبيدي الحسيني، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية. (د. ط) (د. ت)

٨. تأويلات أهل السنة، أبو منصور محمد بن محمد الماتريدي، تحقيق: مجدي باسلوم، (ط١)، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٦ هـ.

٩. التحرير والتنوير، محمد الطاهر ابن عاشور، تونس، الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤م. (د. ط)

١٠. تشنيف المسامع بشرح جمع الجوامع، محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، تحقيق: سيد عبد العزيز وعبد الله ربيع، (ط١)، مكتبة قرطبة، ١٤١٨هـ.

١١. تفسير الشعراوي – الخواطر، محمد متولي الشعراوي، (ط١)، القاهرة، مطابع أخبار اليوم، ١٩٩٧ م.

١٢. تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن عمر بن كثير، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، (ط٢)، الرياض، دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤٢٠ هـ.

١٣. تفسير القرآن، أبو المظفر منصور بن محمد السمعاني المروزي، (ط١)، الرياض، دار الوطن، ١٤١٨ هـ.

١٤. التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم يونس الخطيب، (ط١)، القاهرة، دار الفكر العربي، د. ت.

١٥. تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي، (ط١)، القاهرة، مطبعة عيسى البابي الحلبي وأولاده، ١٣٦٥ هـ.

١٦. التفسير المنير في العقيدة والشريعة، وهبة بن مصطفى الزحيلي، (ط٢)، دمشق، دار الفكر المعاصر، ١٤١٨ هـ.

١٧. التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، (ط١)، القاهرة، دار نهضة مصر، ١٩٩٧ م.

١٨. تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري الهروي، تحقيق: محمد مرعب، (ط١)، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠١م.

١٩. التهذيب في التفسير، أبو سعد المحسن بن محمد بن كرامة البيهقي الملقب بالحاكم الجشمي، تحقيق: عبد الرحمن السالمي، (ط١)، القاهرة، دار الكتاب المصري، بيروت، دار الكتاب اللبناني، ١٤٣٩هـ.

٢٠. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر السعدي، (ط١)، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠ هـ.

٢١. تيسير اللطيف المنان في خلاصة تفسير القرآن، عبد الرحمن بن ناصر السعدي، (ط١)، الرياض، وزارة الشئون الإسلامية، ١٤٢٢هـ.

٢٢. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير الطبري، تحقيق: عبد الله التركي، (ط١)، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٢ هـ.

٢٣. الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد القرطبي الأنصاري، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، (ط٢)، القاهرة، دار الكتب المصرية، ١٣٨٤ هـ.

٢٤. جمهرة الأمثال، أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكري، (ط١)، بيروت، دار الفكر، د. ت.

٢٥. الرسالة التبوكية، محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد جميل غازي، جدة، مكتبة المدني، (د. ط) (د. ت)

٢٦. زهر الأكم في الأمثال والحكم، الحسن بن مسعود اليوسي، تحقيق: محمد حجي ومحمد الأخضر، (ط١)، الدار البيضاء، دار الثقافة، ١٤٠١ هـ.

٢٧. زهرة التفاسير، محمد بن أحمد بن مصطفى أبو زهرة، دار الفكر العربي. (د. ط) (د. ت)

٢٨. الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين، مقبل بن هادي الوادعي، (ط٤)، صنعاء، دار الآثار، ١٤٢٢ هـ.

٢٩. العذب النمير من مجالس الشنقيطي في التفسير، محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي، (ط٢)، مكة المكرمة، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، ١٤٢٦ هـ

٣٠. غريب القرآن، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، (ط١)، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٣٩٨ هـ.

٣١. فتح الرحمن في تفسير القرآن، مجير الدين بن محمد العليمي الحنبلي، (ط١)، دمشق، دار النوادر، ١٤٣٠ هـ.

٣٢. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، جار الله محمود بن عمرو الزمخشري، (ط٣)، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤٠٧ هـ.

٣٣. اللباب في علوم الكتاب، عمر بن علي بن عادل الحنبلي، (ط١)، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ.

٣٤. لطائف الإشارات، عبد الكريم بن هوازن القشيري، (ط٣)، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ت.

٣٥. مجمع الأمثال، أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، (ط١)، بيروت، دار المعرفة، د. ت.

٣٦. مجموع الفتاوى، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية الحراني، تحقيق: عبد الرحمن بن قاسم، المدينة النبوية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤١٦ هـ. (د. ط)

٣٧. محاسن التأويل، محمد جمال الدين القاسمي الحلاق، (ط١)، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ.

٣٨. المحرر الوجيز، عبد الحق بن غالب ابن عطية، (ط١)، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٢ هـ.

٣٩. المحلى، علي بن أحمد ابن حزم، ط١، بيروت، دار الفكر، (د. ط).

٤٠. المخصص، علي بن إسماعيل ابن سيده المرسي، ط١، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤١٧ هـ.

٤١. مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، (ط٣)، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤١٦ هـ.

٤٢. مسند الإمام أحمد، أحمد بن حنبل الشيباني، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وعادل مرشد، وآخرون، (ط١)، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٢١ هـ.

٤٣. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي، (ط١)، بيروت، المكتبة العلمية، د.ت.

٤٤. معالم أصول الفقه عند أهل السنة والجماعة، محمد بن حسين الجيزاني، (ط٥)، الرياض، دار ابن الجوزي، ١٤٢٧هـ.

٤٥. المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون، (ط١)، القاهرة، دار الدعوة.

٤٦. مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، فخر الدين محمد بن عمر الرازي، (ط٣)، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠ هـ.

٤٧. المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني، تحقيق: صفوان الداودي، (ط١)، دمشق، دار القلم، ١٤١٢ هـ.

٤٨. مقاييس اللغة، أحمد بن فارس القزويني، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م. (د. ط)

٤٩. الموافقات، إبراهيم بن موسى الشاطبي الغرناطي، تحقيق: مشهور بن حسن آل سلمان، (ط١)، الخبر، دار ابن عفان، ١٤١٧هـ.

٥٠. نشر البنود على مراقي السعود، عبد الله بن إبراهيم الشنقيطي، (ط١)، الدار البيضاء، مطبعة فضالة، د. ت.

٥١. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر البقاعي، القاهرة، دار الكتاب الإسلامي. (د. ط) (د. ت)

٥٢. النكت والعيون، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي، بيروت، دار الكتب العلمية، د. ط، د. ت.

٥٣. نواسخ القرآن، عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي، تحقيق: آل زهوي، (ط١)، بيروت، شركه أبناء شريف، ١٤٢٢ هـ.

٥٤. الهداية إلى بلوغ النهاية، مكي بن أبي طالب، (ط١)، الشارقة، مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة - جامعة الشارقة، ١٤٢٩ هـ.

٥٥. الوجيز في إيضاح قواعد الفقة الكلية، محمد صدقي بن أحمد بورنو الغزي، (ط٤)، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤١٦هـ.

٥٦. الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، علي بن أحمد الواحدي، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، (ط١)، دمشق، دار القلم، بيروت، الدار الشامية، ١٤١٥هـ.

٥٧. الوسيط في تفسير القرآن المجيد، علي بن أحمد الواحدي، (ط١)، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ.

فهرس الموضوعات

المقدمة.....٣

المبحث الأول: تفسير الآية ﴿خُذِ ٱلۡعَفۡوَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡعُرۡفِ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡجَٰهِلِينَ ١٩٩﴾.....٦

المبحث الثاني: الهدايات الخاصة بالآية.....٨

المبحث الثالث: تحقيق هدايات الآية في واقع الأمة ٢٢

الخاتمة: ٢٣

فهرس المصادر والمراجع.....٢٤

فهرس الموضوعات: ٢٩